تبني المسؤولية الاجتماعية كأحد متطلبات الصيرفة الإسلامية
تجربة مجموعة البركة المصرفية

The adoption of social responsibility as one of the requirements of Islamic banking
The experience of Al -baraka Banking Group

د. العمري أصيلة
جامعة محمد خيضر بسكرة / الجزائر
Email : acilalamri@gmail.com

د. مهاوات لعبيدي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي- / الجزائر
Email : labidi_mehaouat39000@yahoo.fr

Received: 05/02/2017 *Accepted: 25/02/2017* *Published: 03/09/2017*

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهمية وحتمية تبني المصارف الإسلامية لمبادئ وأبعاد المسؤولية الإجتماعية من خلال التزامها بالمشاركة في بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المترابطة به وعدم الإكتفاء بتحقيق العوائد المالية، ومن أجل تحقيق هذه الهدف تم اختيار مجموعة البركة المصرفية التي تبنت برنامجا خاصا للمسؤولية الاجتماعية وأقامت لجنة خاصة بها تابعة لمجلس إدارتها.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: التمويل بالقرض الحسن يعتبر أهم متطلبات تبني المسؤولية الإجتماعية في المصارف الإسلامية بالإضافة إلى رعاية ودعم المشاريع التعليمية والاجتماعية، وتحسين الظروف المعيشية للمجتمع، كما أن مجموعة البركة المصرفية تعتبر المسؤولية الاجتماعية جزءا لا يتجزأ من فلسفة المجموعة ورؤيتها، وقد ظهر ذلك من خلال توافق مبادئ المسؤولية الاجتماعية مع أحكام الشريعة الإسلامية والأخلاق الإسلامية التي تعمل المجموعة وفقا لمبادئها.

الكلمات المفتاحية : المصارف الإسلامية، المسؤولية الإجتماعية ، القرض الحسن .

Abstract:

This study aims to identify the importance and inevitability of Islamic banks' adoption of the principles and dimensions of social responsibility through their commitment to participate in some social activities, programs and ideas to meet the social requirements of the related parties and not only to achieve financial returns. In order to achieve this objective, Social responsibility and established its own committee of the Board of Directors.

The study concluded that the financing of the loan is considered the most important requirement for the adoption of social responsibility in Islamic banks, in addition to sponsoring and supporting educational and social projects and improving the living conditions of the society. Al Baraka Banking Group regards social responsibility as an integral part of the Group's philosophy and vision. , And this has been demonstrated by the compatibility of the principles of social responsibility with the provisions of Islamic law and Islamic ethics that the group operates according to its principles..

Keywords: Islamic banks, social responsibility, loan Hassan.

تمهيد:

في ظل تعاقب الأزمات المالية العالمية والتي كانت تثبت في كل مرة فشل المصارف التقليدية، مما ساعد على تطور الصيرفة الإسلامية في البلدان الإسلامية ، وهذا لتماشيها مع مبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء خاصة في مجال التعامل بالربا، وكذلك نظراً لدورها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إلا أن هذا استمرار تطورها في الصيرفة الإسلامية يتطلب حتمية اهتمامها بالمسؤولية الاجتماعية، فلا يجب أن تسعى المصارف الإسلامية فقط لتحقيق العوائد المالية ، بل من المهم مراعاة حاجات ورغبات العاملين والمجتمع بكافة عناصره من خلال تقديمها لخدمات تلبي احتياجاته، بما يتماشى مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

إشكالية البحث:

مما سبق تبرز معالم الإشكالية الرئيسية التالية:

ماهو واقع تبني مجموعة البركة المصرفية لمسؤوليتها الاجتماعية؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أهمية تبني المصارف الإسلامية لمسؤولياتها الإجتماعية من أجل استدامة تطورها من خلال تقديمها لخدماتها مصرفية ومالية وفقا لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

أهداف البحث:

نسعى من خلال هذا البحث تحقيق العديد من الأهداف نذكر منها:

- إبراز أهمية المسؤولية الإجتماعية في المصارف الإسلامية.
- التعرف على متطلبات تبني المصارف الإسلامية لمسؤوليتها الإجتماعية.
- التعرف على البرامج التي تعتمد عليها مجموعة البركة المصرفية لتحمل مسؤوليتها الإجتماعية.

هيكلة البحث:

من أجل الإجابة على الإشكالية الرئيسية ارتأينا تقسيم موضوع البحث إلى المحاور التالية:

المحور الأول: أساسيات حول المسؤولية الإجتماعية

المحور الثاني: أساسيات حول المصارف الإسلامية

المحور الثالث: المسؤولية الإجتماعية في المصارف الإسلامية

المحور الرابع: تجربة مجموعة البركة المصرفية في مجال تبني المسؤولية الإجتماعية

المحور الأول: أساسيات حول المسؤولية الإجتماعية

أولا: تعريف المسؤولية الاجتماعية

تعرف المسؤولية الاجتماعية على أنها:"تلك الممارسات التي تهدف إلى إدماج الانشغالات الاجتماعية البيئية والأخلاقية في الأنشطة التجارية"[1]

وتعرف كذلك على أنها:"التزام المؤسسة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه وذلك عن طريق المساهمة في مجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية مثل محاربة الفقر وتحسين الخدمات الصحية ومكافحة التلوث وإتاحة فرص العمل"[2]

و المنظمة العالمية للمعايرة تعتبر المسؤولية الاجتماعية بأنها:" نشاطات للمنشأة لتحمل المسؤولية الناجمة عن أثر النشاطات التي تقوم بها على المجتمع والمحيط لتصبح نشاطاتها منسجمة مع منافع المجتمع والتنمية المستدامة ، ترتكز المسؤولية الاجتماعية على السلوك الأخلاقي ، احترام القوانين و الأدوات الحكومية وتدمج مع النشاطات اليومية للمؤسسة"[3]

ثانيا: أبعاد المسؤولية الاجتماعية

تتمثل أبعاد المسؤولية الاجتماعية في النقاط التالية:[4]

- **المسؤولية اتجاه المجتمع**: وتتجسد في انجاز المشاريع الأساسية، تقديم الهبات والتبرعات، توفير فرص العمل لأفراد المجتمع، المساهمة في دعم الأنشطة الثقافية والحضارية
- **المسؤولية إتجاه حماية المستهلك**: من خلال إحترام الأسعار، المقاييس والأوزان، النقل والتخزين،توفير مواد التعبئة والتغليف بالمعايير القانونية.
- **المسؤولية الأخلاقية**: وتتجسد من خلال تناسق أهداف الشركة مع أهداف المجتمع،عدم إحتكار المنتجات، وجود دليل عمل أخلاقي للمؤسسة، تشجيع العاملين على الإبلاغ عن الممارسات السلبية
- **المسؤولية تجاه البيئة**: وهذا من خلال الإلتزام بالتشريعات البيئية،الإقتصاد في استخدام الموارد الإقتصاد في استخدام مصادر الطاقة، تجنب مسببات التلوث، آلية التخلص من النفايات، المساهمة في اكتشاف مصادر جديدة للمواد الخام والطاقة.

ثالثا: مؤشرات تقييم المسؤولية الإجتماعية

يوجد أربعة مؤشرات أساسية يتم من خلالها تقييم المسؤولية الاجتماعية:[5]

- **مؤشر الأداء الاجتماعي للعاملين بالمؤسسة**: و يشمل جميع تكاليف الأداء بخلاف الأجر الأساسي الذي تقدمه المؤسسة للعاملين فيها بغض النظر عن مواقعهم التنظيمية أو نوع أو طبيعة أعمالهم وتقوم المؤسسة بالالتزام بتوفير كافة العوامل اللازمة لخلق و تعميق حالة الولاء وانتماء العاملين كالاهتمام بحالتهم الصحية وتدريبهم وتحسين وضعهم الثقافي والاهتمام بمستقبلهم عند انتهاء فترة خدماتهم و ما إلى ذلك.
- **مؤشر الأداء الاجتماعي لحماية البيئة**: ويشمل كافة تكاليف الأداء الاجتماعي المضحى بها لحماية المحيط الذي تعمل المؤسسة داخل نطاقه الجغرافي حيث تحاول جاهدة رد الأضرار عن البيئة والمحيط والمتولدة من أنشطتها الصناعية، وهذه تشمل على تكاليف حماية تلوث الهواء والبيئة البحرية والمزروعات والأعشاب الطبيعية و تلوث المياه و ما إلى ذلك.
- **مؤشر الأداء الاجتماعي للمجتمع**: ويتضمن كافة تكاليف الأداء التي تهدف إلى إسهامات المؤسسة في خدمة المجتمع مشتملة بذلك على التبرعات والمساهمات للمؤسسات التعليمية والثقافية والرياضية والخيرية ثم تكاليف الإسهامات في برامج التعليم و التدريب الاجتماعي و مشاريع التوعية الاجتماعية.
- **مؤشر الأداء الاجتماعي لتطوير الإنتاج:** وتشمل كافة تكاليف الأداء التي تنصب في خدمة المستهلكين حيث تتضمن تكاليف الرقابة على جودة الإنتاج و تكاليف البحث والتطوير ثم تكاليف ضمانات المتابعة ما بعد البيع و تدريب و تطوير العاملين وغيرها من الخدمات التي تحقق حالة الرضا عن المنافع المتأتية من المنتجات والخدمات المقدمة إلى المستهلكين.

المحور الثاني: أساسيات حول المصارف الإسلامية

أولا: تعريف المصارف الإسلامية

لقد تعددت التعاريف المقدمة للمصرف الإسلامي يمكن ذكر البعض منها كمايلي:

1- هو:" مؤسسة مالية تعمل في إطار إسلامي تقوم بأداء الخدمات المصرفية كما تباشر أعمال التمويل والاستثمار في مجالات مختلفة في ضوء قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية، بهدف غرس القيم المتمثلة في الأخلاق الإسلامية في مجال المعاملات المالية والمساعدة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية من تشغيل الأموال بقصد المساهمة في تحقيق الحياة الكريمة للشعوب الإسلامية."[2]

2- هو:"مؤسسة مصرفية هدفها تجميع الأموال والمدخرات من كل من لا يرغب في التعامل بالربا(الفائدة) ثم العمل على توظيفها في مجالات النشاط الاقتصادي المختلفة وكذلك توفير الخدمات المصرفية المتنوعة للعملاء بما يتفق مع الشريعة الإسلامية ويحقق دعم أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع."[3]

3- هو: "المصارف التي تعمل وفقاً لآلية مصرفية تحدد إطارها الفلسفة الإسلامية."[6]

4- هو:"مؤسسة مالية مصرفية لتجميع الأموال وتوظيفها في نطاق الشريعة الإسلامية بما يخدم مجتمع التكافل الإسلامي وتحقيق عدالة التوزيع."[7]

5-هو: "منشأة غرضها الرئيسي تجميع المدخرات والقيام بمنح القروض بالإضافة إلى بعض الأعمال الأخرى المرتبطة بهذه الأغراض."[8]

ثانيا: أهداف المصارف الإسلامية

من بين الأهداف التي تسعى المصارف الإسلامية إلى تحقيقها ما يلي :[9]

1-إحياء المنهج الإسلامي في المعاملات المالية والمصرفية: حيث تهدف المصارف الإسلامية إلى إحياء المنهج الإسلامي في المعاملات المالية والمصرفية من خلال :

- الالتزام بالقواعد والمبادئ الإسلامية في المعاملات المالية والمصرفية.
- تقديم البديل للإسلامي للمعاملات البنكية التقليدية لرفع الحرج عن المسلمين.
- الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في المعاملات المصرفية والمالية من خلال التزامها هي أولاً، ثم النصح والإرشاد لأفراد المجتمع بإتباع السلوك الإنساني في استثمار وتوظيف أموالهم.
- تنمية القيم العقائدية والأخلاقية في المعاملات وتثبيتها لدى العاملين والمتعاملين معها

2-تحقيق أمال وطموحات أصحاب المصرف والعاملين به : أي أن المساهمين في المصرف الإسلامي يقومون باستثمار أموالهم في الحلال وبالأسلوب الشرعي، إضافة إلى أن العاملين بالمصرف يقومون بأعمال يحرصون فيها على مراعاة أحكام الشريعة الإسلامية، ويمكن للمصارف الإسلامية أن تحقق هذا إذا تمكنت من الوصول إلى:

- قدر مناسب من الأرباح للمساهمين.
- موقف معزز في السوق المصرفية وبالتالي تكوين سمعة طيبة عند المصرف، وتحقيق الانتشار الجغرافي لوحداته، والعمل على زيادة عدد المتعاملين معه.

- تنمية الكفاءات والمهارات الإدارية لمديري وموظفي المصرف حتى يتمكنوا من الاستمرار في تقديم خدماته وتطويرها.

3-**تحقيق التنمية الاقتصادية :** تساهم المصارف الإسلامية في تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال :

- تحريك الطاقات الكامنة في المجتمع للوصول إلى أقصى إنتاجية ممكنة، بما يكفل التغيير المنشود في الشرع، ولا شك أن تحريك الطاقات الكامنة في المجتمع أيا كان نوع هذه الطاقات (بشرية، مادية ...) فإنه نوع من التغيير في المجتمع الذي تنشده المصارف الإسلامية كهدف من أهداف المشروع الإسلامي
- تشجيع الاستثمارات ومحاربة الاكتناز من خلال إيجاد فرص وصيغ عديدة للاستثمار تتناسب مع الأفراد والشركات، أي إيجاد البدائل لأولئك الدين يرفضون التعامل بالربا .
- إلغاء الفوائد الربوية، وتخفيض تكاليف المشاريع وهذا ما يؤدي إلى تشجيع الاستثمار وبالتالي خلق فرص عمل جديدة ،انخفاض معدل البطالة، وزيادة الدخل الوطني.
- العمل من أجل بقاء رؤوس الأموال داخل الوطن، وبالتالي يزداد الاعتماد على الموارد والإمكانيات الذاتية الأساسية التي توظف داخل البلدان الإسلامية.

4- تحقيق التكافل الاجتماعي : تهتم المصارف الإسلامية بتحقيق التكافل الاجتماعي، بين أفراد المجتمع بمختلف الطرق المشروعة، مثل صناديق الزكاة التي تموّل عن طريق موارد متعددة، أهمها الزكاة المفروضة شرعاً على رأس مال المصرف وأرباحه، وكذلك أموال الزكاة المتأتية من أصحاب حسابات الاستثمار والذين يفوّضون البنك في إخراجها من أرصدتهم نيابة عنهم، وكذا الزكاة التي يتلقاها من غير عملائه والذين يدفعونها إلى البنك الإسلامي ويفوّضونه في توزيعها، هذا إلى جانب الصدقات والتبرعات التي يتلقاها من الأفراد والمنظمات.

المحور الثالث: المسؤولية الإجتماعية في المصارف الإسلامية

أولا: تعريف المسؤولية الإجتماعية في المصارف الإسلامية

تعرف المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية على أنها: "التزام البنك الإسلامي بالمشاركة في بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المترابطة به والمتأثرة بنشاطه سواء بداخله أو خارجه بهدف إرضاء الله والعمل على تحقيق التقدم والوعي الاجتماعي للأفراد بمراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الفئات "[10]

وتعرف كذلك على أنها:"التزام تعبدي أخلاقي يقوم على أثره القائمون على إدارة المصارف الإسلامية بالمساهمة في تكوين وتحسين وحماية رفاهية المجتمع ككل ورعاية المصالح والأهداف الاجتماعية لأفراده عبر صياغة الإجراءات وتفعيل الطرق والأساليب الموصلة لذلك، بهدف رضا الله سبحانه وتعالى والمساهمة في إيجاد التكافل والتعاون والتقدم والوعي الاجتماعي، وفي تحقيق التنمية الشاملة"[11].

فالمصارف الإسلامية كمنظمة اقتصادية واجتماعية ومالية ومصرفية تهدف إلى تعبئة أموال ومدخرات الأفراد و المنظمات و توجيهها نحو الاستثمار لخدمة المجتمع و تحقيق الرفاهية له و تنميته، مما يجعل لها ميزة عن غيرها من المؤسسات و المنظمات الأخرى"[12].

حيث أصبحت المصارف الإسلامية مجبرة على تحمّل مسؤوليتها الاجتماعية أكثر من وقت مضى، ويبرز هذا التوجه من خلال تقنين العمل الاجتماعي فيها، ومن أمثلة ذلك إصدار هيئة المحاسبة والمراجعة مؤخرا لـ 13 معيار، تناولت موضوع المسؤولية الاجتماعية من: التزامات الشركاء (العملاء) ورفاه العاملين ، والصدقات والبيئة .....الخ[13] .

ثانيا: أنشطة المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية

تتلخص أهم الأنشطة والمجالات التي يتبنها المصرف الإسلامي للوفاء بمسؤوليته الاجتماعية ما يلي:[14]

1-أنشطة ومجالات المسؤولية الاجتماعية تجاه المساهمين: تتمثل في:

- السماح للمساهمين بمتابعة أعمال البنك والاطلاع على البيانات المطلوبة
- العمل على تنمية حقوق الملكية باستمرار
- تحقيق المركز التنافسي المناسب للبنك
- تطوير مجالات الاستثمار وإعدادها
- تطور نصيب البنك من حجم الودائع الكلي في الاقتصاد

2-أنشطة ومجالات المسؤولية الاجتماعية للمصرف تجاه العاملين: تتمثل في:

- الاهتمام بنظام وخطط المعاشات
- إعداد برامج الرعاية الصحية للعاملين
- الاهتمام بنظام الحوافز والمكافآت المتبع في البنك
- نشر روح التعاون والترابط بين العاملين
- ملاءمة بيئة العمل بما يتعلق بالأثاث ومعدات العمل
- ملاءمة العمل فيما يتعلق بالتهوية والإضاءة

3-أنشطة ومجالات المسؤولية للمصرف تجاه المتعاملين معه : تتمثل في:

- تقديم الخدمة للمتعاملين في المكان المناسب لهم
- تيسير سياسات وإجراءات تقديم الخدمات للمتعاملين
- العمل على تحقيق رضا المودعين عن العائد المحقق
- الاهتمام بمقترحات وآراء المتعاملين
- تيسير أداء الخدمات في الوقت المناسب للمتعاملين
- المحافظة على سلامة الخدمات المقدمة

4-أنشطة ومجالات المسؤولية الاجتماعية للمصرف تجاه المجتمع:

- التوسع في إنشاء لجان وصناديق تمويل النشاطات المجتمعية التابعة
- إنفاق مصاريف هذه الصناديق بما يعود بالنفع على المجتمع والمصرف على أفضل وجه
- بيان الجهات والأجهزة الاجتماعية التي يساهم المصرف في إنشائها وتمويلها.

5-أنشطة ومجالات المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية تجاه المجتمع:

- التوسع في إنشاء لجان وصناديق الزكاة التابعة للمصرف
- بحث الحالات المستحقة للقرض الحسن
- إنفاق مصاريف الزكاة على أفضل وجه
- بيان الأغراض منح البنك للقروض الحسنة
- بيان الجهات والأجهزة الاجتماعية التي يساهم المصرف في إنشائها وتمويلها.

المحور الرابع: تجربة مجموعة البركة المصرفية في مجال تبني المسؤولية الإجتماعية

أولا: التعريف بمجموعة البركة المصرفية

تعتبر مجموعة البركة المصرفية من رواد العمل المصرفي الإسلامي على مستوى العالم حيث تقدم خدماتها المصرفية المميزة إلى حوالي مليار شخص في الدول التي تعمل فيها.

وتقدم بنوك البركة منتجاتها وخدماتها المصرفية والمالية وفقا لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية في مجالات مصرفية التجزئة، والتجارة، والاستثمار بالإضافة إلى خدمات الخزينة، هذا ويبلغ رأس المال المصرح به للمجموعة 1.5 مليار دولار أمريكي، كما يبلغ مجموع الحقوق نحو 2.1 مليار دولار أمريكي.

وللمجموعة انتشارا جغرافيا واسعا ممثلا في وحدات مصرفية تابعة ومكاتب تمثيل في خمسة عشر دولة، حيث تدير أكثر من 650 فرع في كل من : تركيا، الأردن، مصر، الجزائر، تونس، السودان، البحرين، باكستان جنوب إفريقيا، لبنان، سوريا، العراق والمملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى مكتبي تمثيل في كل من إندونيسيا وليبيا.[15]

ثانيا: برامج مجموعة البركة المصرفية الخاصة بتبني لمسؤولية الاجتماعية

يعتمد برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية على أربع برامج أساسية، تتمثل فيما يلي: [16]

1-برنامج البركة للعمل الخيري

ركز هذا البرنامج على النقاط التالية:

1-1-التعليم

يعد التعليم من أهم الأنشطة الفعالة والحيوية في برنامج البركة للعمل الخيري يبلغ إجمالي المساهمة في قطاع التعليم 7,013 ألف دولار أمريكي، حيث بالإمكان تصنيف الجهود المبذولة في قطاع التعليم إلى ثلاث فئات رئيسية:

تمويل المؤسسات التعليمية الجديدة: حيث أنفق بنك البركة الجزائر حوالي 3,427 ألف دولار أمريكي في مجال تمويل المؤسسات التعليمية الجديدة وفي المجال عينه انفق بنك البركة باكستان المحدود ما يعادل 58 ألف دولار أمريكي.

تمويل مشاريع البنية التحتية في المؤسسات التعليمية القائمة: في 2015 ، قدمت مجموعة البركة إسهاما ماليا بقيمة 948 ألف دولار أمريكي في إطار مساهمات من بنك البركة الجزائر والأردن وجنوب أفريقيا في بلدانهم.

برنامج البركة للمنح الدراسية للطلبة الموهوبين والمحتاجين والذي يأتي تمشيا مع مبدأ التوزيع العادل للفرص بين الجنسين:

إن برنامج المنح الدراسية بات يحظى بشعبية كبيرة في كل من تونس وسورية ولبنان وتركيا والأردن وباكستان . حيث بلغ إجمالي المساهمات

الداعمة لتلك الجهود 2,007 ألف دولار أمريكي.

1-2-تنمية المجتمع

تعد تنمية المجتمع بمثابة إحدى الأنشطة الحيوية الأخرى في إطار برنامج العمل الخيري، ويحظى بالمرتبة الثانية في الجهود المبذولة في هذا المضمار، حيث أن جميع وحدات مجموعة البركة تساهم بفعالية في هذا البرنامج، و تشمل تنمية المجتمع تمويل المشاريع التي توفر خدمات السكن والرعاية الصحية بأسعار مقبولة وأي

شكل من أشكال التنمية التي تعود بالمنفعة للمجتمع .بلغ إجمالي المساهمات في هذه الفئة 5,848 ألف دولار أمريكي.

1-3-الفنون والثقافة والآداب

تحظى الفنون والثقافة والآداب بأهمية متكافئة في بنوك البركة، كما أن بعض تلك البنوك قد شاركت بمساهمات في تلك الفئة تبلغ في مجملها138 ألف دولار أمريكي.

1-4-العمل البحثي والأدبي

باعتبارها مجموعة مصرفية رائدة، فإن مجموعة البركة تهدف إلى الإسهام في ترويج العمل البحثي في الشريعة الإسلامية والتمويل والعمل المصرفي، فقد ساهمت وحدات مجموعة البركة كل من سورية وتركيا والجزائر في هذا المجال بإجمالي مساهمات بلغت 612 ألف دولار أمريكي.

1-5-برامج الشباب والرياضة

يعد هذا المجال من المجالات الأخرى الهامة التي يشارك فيها بنك البركة بصورة فعالة من أجل دعم برامج الشباب والرياضة، حيث بلغ إجمالي مساهمات البنك في هذه الفئة ما يربو على 17 ألف دولار أمريكي ساهم بها ثلاث فروع لبنك البركة في عدد من بلدان العالم.

1-6-البيئة والاستدامة

تعتبر البيئة والاستدامة من الأمور التي يوليها بنك البركة جل الرعاية والاهتمام انطلاقا من إيمانه بأهمية البيئة والطاقة المستدامة، وقد شارك ثلاثة فروع فقط لبنك البركة في هذا النشاط، إلا أن تلك المساهمات قد ساعدت مجتمعاتها بصورة فعالة، وبلغ إجمالي تلك المساهمات 32 ألف دولار أمريكي.

1-7-خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة

في إطار حرص مجموعة البركة على تقديم الرعاية المتساوية للجنسين، يوفر البنك خدمات لذوي الاحتياجات الخاصة ضمن برنامج البركة للأعمال الخيرية، وقد بلغ إجمالي مساهمات المقر الرئيسي لمجموعة البركة في البحرين والأردن وجنوب أفريقيا في هذا المجال نحو 93 ألف دولار أمريكي.

2-القرض الحسن

يعتبر القرض الحسن أحد أهم الأركان الأساسية ضمن برنامج البركة للمسئولية الاجتماعية، وقد قامت مجموعة البركة المصرفية(المكتب الرئيسي)وبنوك البركة في البحرين ومصر وجنوب افريقيا والسودان ولبنان والأردن والجزائر وباكستان بتمويل هذا البرنامج بإجمالي مساهمات بلغت 35,598 ألف دولار أمريكي في 2015.

3-برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية

يعتبر برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية هو ثالث برنامج في تقرير البركة للمسئولية الاجتماعية .وقد تم تخصيص 2,023,904ألف دولار أمريكي لعام 2015 تجاه برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية لجميع فروع مجموعة البركة المصرفية .ويضم هذا البرنامج القطاعات الفرعية التالية:

1-3-تنمية المجتمع

تعتبر تنمية المجتمع ركنا محوريا ضمن برنامج البركة للمسئولية الاجتماعية ويتضمن التمويل والاستثمار في المشاريع التي تدعم السكن الاقتصادي، ومجالات الرعاية الصحية وغيرها من الأنشطة المرتبطة بها .وقد

ساهمت وحدات البركة في السودان والأردن وباكستان ولبنان وجنوب أفريقيا في هذا البرنامج بإجمالي 79,903 ألف دولار أمريكي.

3-2-المشاريع متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة

المشاريع متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة هي ثاني قطاع فرعي يندرج ضمن برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية، وتنقسم إلى القطاعات التالية لضمان التعرف على نوع التمويل الموجه لهذه المشاريع:

التوزيع حسب طرق التمويل

تشمل أطر التمويل كلاً من المضاربة، والمشاركة، والمرابحة، والسلام، والإجارة، والمقاولات .حيث بلغ إجمالي التمويل نحو 998,541 ألف دولار أمريكي.

التوزيع حسب القطاعات الاقتصادية

تشتمل القطاعات الاقتصادية التي أولتها المجموعة قدراً عاليا من التركيز على كلاً من مجال الزراعة والبستنةوالقطاع الصناعي والتصنيع، والخدمات، والإنشاءات والعقارات، والقطاع التجاري، والسياحة، والنقل والحرف والصناعات التقليدية، إلى جانب غيرها من القطاعات الأخرى .وبلغ إجمالي إسهام مجموعة البركة نحو تلك المشاريع 998,541 ألف دولار أمريكي.

3-3-الصناعات المحلية

ترتكز إستراتيجية على الاهتمام بتطوير ودعم الصناعات المحلية كمايلي:

التوزيع حسب طرق التمويل :تشمل أطر التمويل كلا من المضاربة، والمشاركة، والمرابحة، والسلم، والإجارة والاستصناع، والمقاولات، وقد بلغ إجمالي المساهمات 902,814 ألف دولار أمريكي.

التوزيع حسب القطاعات الاقتصادية: تشتمل القطاعات الاقتصادية التي أولتها مجموعة البركة قدرا عاليا من التركيز كلاً من الزراعة، والبستنة، والقطاع الصناعي والتصنيع، والخدمات، والقطاع التجاري، والأغذية، والسياحة، والنقل، والإنشاءات وغيرها من القطاعات الأخرى .حيث بلغ إجمالي إسهام مجموعة البركة لدعم وتطوير مشاريع الصناعات المحلية 902,814 ألف دولار أمريكي.

3-4-الصناعات الأخرى

دعمت مجموعة البركة القطاعات الصناعية الأخرى لاسيما الصناعات شبه الثقيلة، والزراعة، والصادرات، والواردات على النحو الآتي:

التوزيع على حسب طرق التمويل: تشمل أطر التمويل كلا من المضاربة، والمشاركة، والمرابحة، والسلام، والإجارة، حيث بلغ إجمالي المساهمات 42,646 ألف دولار أمريكي التي تم استخدامها في الأردن.

التوزيع حسب القطاعات الاقتصادية :تشتمل القطاعات الاقتصادية التي أولتها مجموعة البركة قدرا عاليا من التركيز كلا من الزراعة، والبستنة، والقطاع الصناعي، والخدمات، والقطاع التجاري، والاستيراد، والتصنيع . تعد الأردن الوحدة الوحيدة المندرجة تحت فئة التوزيع حسب القطاعات الاقتصادية لهذه الصناعات، وقد أظهرا إجمالي 42,646 ألف دولار أمريكي.

4-برنامج البركة للالتزام الزمني

تعد المسؤولية الاجتماعية جزءا من الثقافة المؤسسية لمجموعة البركة، ولتعزيز هذه القيمة المشتركة، يخصص كل بنك من البنوك ال 12 التابعة للمجموعة عددا معينا من الساعات كل عام للمساهمة في برنامج المسؤولية

الاجتماعية. وبدءا من المشاركة في الأنشطة الخدمية في المجتمع، وصولا إلى الإسهام المالي أو النوعي للمبادرات التي تضيف قيمة إلى المجتمع، فإن مجموعة البركة المصرفية تحرص على تعزيز التواصل مع مجتمعاتها، وقد بلغت ساعات الالتزام الزمني سنة 2012، 1217 ساعة، وبلغت سنة 2013، 1940 ساعة، و2794 ساعة سنة 2014، لتصل سنة 2015 إلى 2894 ساعة.

ثالثا: أهداف مجموعة البركة المصرفية في مجال المسؤولية الاجتماعية 2016-2020

لا تعد المسؤولية الاجتماعية برنامجا فرعيا بالنسبة لمجموعة البركة المصرفية، بل إنها تشكل جزءا لا يتجزأ من فلسفة المجموعة ورؤيتها الطموحة، حيث يتركز جوهر أعمالها على المساهمة الفعالة في تحقيق رفاهية المجتمعات التي تعمل فيها، فخلق تأثير إيجابي مستدام يعد هدفا استراتيجيا للمجموعة، لذا فهي تقيس حجم نجاحها بإسهاماتها الاقتصادية والاجتماعية الحقيقية التي تضيفها إلى المجتمع، لإيمانها بأن العمل الجيد يعني تحقيق الرفاهية للجميع.

وتتعامل المجموعة مع جميع أنشطتها ليس فقط بهدف تلبية احتياجات مجموعتها ومساهميها وموظفيها وعملائها، بل أيضا برؤية مشتركة تسعى إلى تحقيق النمو والتنمية الاجتماعية على المدى البعيد، ويتحقق ذلك من خلال دعم المشاريع التعليمية والاجتماعية، والأهم من ذلك من خلال الاستثمارات في مشاريع تساهم في تعزيز الاقتصاد الحقيقي.

حيث سطرت مجموعة البركة المصرفية أهدافا تخص المسؤولية الاجتماعية للفترة 2016-2020 ويمكن تلخيصها فيما يلي : [17]

- خلق 50 ألف فرصة عمل: حيث تسعى المجموعة إلى خلق 50 ألف فرصة عمل في المجتمعات التي تعمل بها، وذلك من خلال تمويل مشاريع جديدة ودعم المشاريع القائمة للعملاء.
- التمكين من خلال التعليم : تلتزم مجموعة البركة بتحسين الطرق التي تسفر عن تحقيق مستويات عالية الجودة من التعليم، مع تقديم إسهامات مالية سخية للمؤسسات التعليمية العامة والخاصة في المجتمعات التي تعمل بها. وتم تخصيص له مبلغ 191 مليون دولار أمريكي.
- تحسين الرعاية الصحية : تؤمن المجموعة أن توفير الرعاية الصحية عالية الجودة أحد الحقوق الأساسية للإنسان، وتحرص على تقديم الدعم المالي لمزودي خدمات الرعاية الصحية، بما في ذلك المستشفيات المتخصصة مثل مستشفيات السرطان والسكري والأطفال. وخصص له مبلغ 434 مليون دولار أمريكي.
- تقديم حلول اجتماعية مبتكرة : سوف تتضافر جهود مجموعة البركة مع العملاء الذين يشتركون معها في رؤيتها الطموحة لمسؤوليتها الاجتماعية، مع تفضيل التعاون مع العملاء القادرين على إضافة المزيد من فرص العمل، وخلق فرص اقتصادية، وإنجاز أعمالهم بما يعزز الأهداف العالمية. وتواصل المجموعة تطوير أهدافها كل عام ومتابعة مدى التقدم الذي حققته بشكل دوري. وقد خصص لهذه المبادرات مبلغ 10 مليون دولار أمريكي.
- **الاستثمار في الثروة البشرية:** يسعى برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية إلى تطوير وتقييم التأثيرات الاجتماعية لأعمال المجموعة على المستويين المحلي والتشغيلي، والاستثمار وتقديم الدعم للأعمال التي تهدف إلى تعزيز المسؤولية الاجتماعية، فضلا عن متابعة والإشراف على تطور عمليات التمويل متناهي الصغر والبرامج المالية داخل المجموعة، جيث تحرص مجموعة البركة أيضاً على دعم

المؤسسات المحلية الاقتصادية والتعليمية ومراكز التميز، وتشجيع الأعمال الفنية والأدبية والعلمية في قطاع الخدمات المصرفية الإسلامية، إلى جانب تمويل وتشجيع المواهب المحلية، وتعزيز البرامج الهادفة إلى دعم الأهداف العالمية.

- **التعاون من أجل تحقيق الصالح العالمي:** أعلنت الأمم المتحدة في سبتمبر 2015 عن الأهداف العالمية للتنمية المستدامة، وهي عبارة عن سلسلة مكونة من 17 هدفاً طموحا تم إعدادها بغرض إنهاء الفقر ومحاربة عدم المساواة والظلم والتعامل مع التغيرات المناخية بحلول عام 2030 كما وافقت الجمعية العمومية للأمم المتحدة على 169 هدفاً آخراً يتم ربطها بالأهداف العالمية، على أن تكون تلك الأهداف متغيرة وتتطلب التعاون بين مختلف الحكومات والمؤسسات الدولية والمشاريع

خاتمة:

من خلال ما تناولناه في البحث الذي ركز على أهمية تبني المصارف الإسلامية لمبادئ وأبعاد المسؤولية الإجتماعية والذي تطرقنا فيه لتجربة مجموعة البركة المصرفية في هذا المجال، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج.

نتائج البحث:

تتلخص أهم نتائج البحث فيمايلي:

- يعتبر تفعيل آلية التمويل بالقرض الحسن أحد أهم متطلبات تبني المسؤولية الإجتماعية في المصارف الإسلامية.
- من أهم أشكال تبني المصارف الإسلامية للمسؤولية الإجتماعية رعاية ودعم المشاريع التعليمية والاجتماعية، وتحسين الظروف المعيشية ونوعية الحياة في المجتمعات المحلية، وكذلك الوفاء بالتزاماتها تجاه المجتمع.
- تعتبر مجموعة البركة المصرفية من أوائل المصارف الإسلامية التي اعتمدت على برنامج للمسؤولية الاجتماعية، حيث اعتبرت المجموعة أن ركائز المسؤولية الاجتماعية هي مبادئ بديهية تتوافق مع المبادئ العامة التي تعمل وفقها المجموعة والتي تتخذ من الشريعة الإسلامية مرجعا أساسيا.
- لا تعد المسؤولية الاجتماعية برنامجا فرعيا بالنسبة لمجموعة البركة المصرفية، بل إنها تشكل جزءا لا يتجزأ من فلسفة المجموعة ورؤيتها الطموحة، حيث يتركز جوهر أعمالها على المساهمة الفعالة في تحقيق رفاهية المجتمعات التي تعمل فيها
- تركز مجموعة البركة المصرفية على تبني المسؤولية الإجتماعية في مجال التمويل من خلال تقديم مصارف المجموعة التمويل للشركات التجارية بشكل رئيسي على أساس بيع التقسيط أو الإجارة أو المشاركة في رأس المال، وبهذه الطريقة تقوم المصارف والمودعون بالاشتراك في المخاطر المالية مع العملاء المستفيدين من التمويل، ويشارك الجميع في جني أرباح الاستثمار.
- تتجنب مجموعة البركة المصرفية دفع الفوائد الربوية في علاقاتها مع المودعين والعملاء من الأفراد والشركات، حيث يحرم الإسلام دفع أو أخذ الفوائد الربوية، وبدلا من ذلك تقوم الوحدات المصرفية التابعة لها بقبول الودائع على أساس الاستثمار، وبموجب ذلك يشارك المودعون البنك في النتائج الفعلية التي تحققها استثماراتهم.

المراجع والإحالات:

[1]Alain Chveau, Jean Jaques, **L' entreprise responsable**, Paris, 2003, p29

[2]طاهر محسن منصور الغالبي، صالح مهدي محسن العامري،المسؤولية الإجتماعية وأخلاقيات الأعمال، ط3، دار وائل،عمان،2010، ص49

3 Michel Capron et Françoise Quairel-Lanoizelée; la responsabilité d'entreprise; éditions la découverte Paris; 2007; p 23

4فؤاد محمد حسين الحمدي، الأبعاد التسويقية للمسؤولية الإجتماعية للمنظمات وإنعكاساتها على رضا المستهلك(دراسة تحليلية لأراء عينة من المديرين والمستهلكين في عينة من المنظمات المصنعة للمنتجات الغذائية في الجمهورية اليمنية)، أطروحة دكتوراه، جامعة المستنصرية، اليمن،2003،ص4.

5 زين يونس، العمري أصيلة،

6 إرشيد ، محمود عبد الكريم، الشامل في عمليات المصارف الإسلامية ، ط2، دار النفائس ، عمان ،2007، ص37

7 محمود حسين الوادي، حسين محمد سمحان، المصارف الإسلامية (الأسس النظرية والتطبيقات العملية)، دار المسيرة ، عمان، 2007، ص 45.

8 مصطفى كمال السيد طايل، القرار الاستثماري في البنوك الإسلامية ،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006، ص67.

9 سليمان ناصر، عبد الحميد بوشرمة، متطلبات تطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر، مجلة الباحث، العدد 7، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009-2010، ص 307

10- عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الإستراتجية في البنوك الإسلامية، المعهد الإسلامي للبحوث لتدريب، جدة، 2004، ص 421

11- محمد صالح علي عياش، المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية .. طبيعتها وأهميتها ، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، 2010.

12 كامل صكر القيسي، دور المؤسسات المصرفية الإسلامية في التنمية الاجتماعية، إدارة البحوث بدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، 2008 ص 18.

13هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، المعايير الشرعية الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، معايير الضبط، رقم (07) المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات"، متاحة على الموقع الإلكتروني الخاص بالهيئة: www.aaoifi.com

14نسيم حسن أبو جامع، فاطمة زكريا وافي، دور البنوك في فلسطين بإثراء المسؤولية المجتمعية وانعكاسها على أدائها المالي، 2016

15 www.albaraka.com.

16 تقرير برنامج البركة للمسؤولية الإجتماعية ، ص ص 40-42، متاحة على الموقع الإلكتروني الخاص بالمجموعة www.albaraka.com.

17 تقرير حول أهداف مجموعة البركة المصرفية في مجال المسؤولية الاجتماعية خلال الفترة 2016-2020، متاحة على الموقع الإلكتروني الخاص بالمجموعة www.albaraka.com